



الراعي طوني الأمو مع زوجته الراحلة سوزان الأمو

علامات الأزمنة

بقلم طوني الأمو

بعد ذلك انتقلت من كوني مطرباً في فرقة كبيرة إلى مدير في النوادي الصحية. لقد كنت نائب المدير التنفيذي لأكبر منظمة للنوادي الصحية في العالم. وقد كانت المنظمة تمتلك خمسة وسبعين نادياً في الولايات المتحدة، وعدة نوادٍ في كندا وبريطانيا. وخلال تلك السنين كنت أدخل وأخرج من صناعة الأفلام والموسيقى بحسب متطلبات الموضة إذ أنني كنت أخرج إسطواناتي لتلائم كل الاتجاهات الموسيقية. وكنت أول من جمع الأغنيات المفضلة لمطربين مختلفين على اسطوانة واحدة. واشترت أوقاتاً للإعلام على قنوات التلفزيون ومحطات الراديو لبيع الاسطوانات، فجمعت بذلك ثروة كبيرة من تلك الاعمال. وقد كنت مسؤولاً عن إدارة شؤون عدد من نجوم السينما وفناني الطرب. كما أنني قد تعهدت لبعض المغمورين وحوالتهم إلى نجوم في عالم السينما والتلفزيون والغناء.

بعد ذلك، أصبحت مشهوراً في عملي، فتقدمت مني فرق البيتلز، والرولينغ ستونز، والدورز، ويوفالو سيرينغفيلد، وبجي بروبي، وبيتر بيست (الذي كان عازف الطبل الأصلي لفرقة البيتلز) وكثير من المطربين والفرق الموسيقية لكي أتولى إدارة أعمالهم. ومن ثم وبعد أن نلت الخلاص، طُلب مني أن أتولى إعادة كل من إدي فيشر، ولينا هورن، وستيف لورانس وإيدي غورمه إلى الشعبية التي كانت لهم مرة في الماضي. هذا، بالإضافة إلى مئات من الطلبات لترويج أعمال العديد من الأشخاص الآخرين والمنظمات الأخرى.

لقد سألت جيمي بوين، الذي كان يعمل لدى استوديوهات وارنر بروذرز في بوربنك في كاليفورنيا، مرة من بيبي سترانج ان يطلب مني القيام بعملية ترويج لجيم إد براون وهيلين كورنيليوس ولغيف كبير من مغني الكونترتي والويسترن الذين كانوا من زبائن بيبي سترانج، وهو أحد مدبري موسيقى فرانك سيناترا ورئيس شركة النشر التي يملكها فرانك ونانسي سيناترا. ولكن لأنني أصبحت في ذلك الوقت قساً وإنجيلياً وكاتباً أكرس وقتي بكامله لخدمة الرب يسوع المسيح، لم يعد لدي الوقت لهذا العمل. ولكنني ما زلت أقوم من وقت إلى آخر بتسجيل أنواع مختلفة من الموسيقى المسيحية.

وكان لقائني مع ربي يسوع الناصري في إطار اجتماعات أعمال تتعلق بإحدى تلك العمليات الترويجية الكبيرة لأحد المطربين. وفي ذلك اليوم قلب الله دنياي رأساً على عقب، في وقت كان فيه عقلي أبعد ما يكون عن الله. كنت قد اخترت شاباً مغموراً تماماً وروجت له حملة دعائية ضخمة. وضمنت له حجوزات في كل البرامج التلفزيونية الهامة.

وقتها، وفي إطار هذه الحملة، كنت أتجول في سيارة ليموزين مع سائقها الخاص وكانت الشرطة على دراجات نارية ترافقني في تجوالي مع حاشية من سبعة عشر شخصاً، مُبهرًا كل الناس. كان يرافقني حلاق وحارسي الخاص وممرضة وعدة أشخاص آخرون يمثلون أمامي ويقولون «نعم يا سيدي». وأبنا توجهت خلال هذه الحملة، سواء كان ذلك إلى بائع الهوت دوغ، أو لحضور العرض الأول لفيلم جديد، كنت أذهب في الليموزين مع السائق والمرافقين بمواكبة سيارات الليموزين والشرطة على الدراجات النارية. كان حارسي يقوم بفتح الأبواب لي، ويضع على الأرض مخرطة مخرطة كبيرة لندوس عليها أثناء ترحلنا من السيارة. وكان الحلاق يصفف لنا

لقد اتخذت الاسم طوني الأمو قبل سنين عديدة عندما كنت مغنياً محترفاً. في ذلك الوقت كان معظم الذين يكسبون عيشهم في الطرب من الإيطاليين. (ولو كانت السرعة وقتها للغناء الآسيوي، لربما كان إسمي ياك سوكياكي). لقد كان اسمي عند ولادتي برني لازار هوفمان، من أصل يهودي. ولم يكن أفراد عائلتي من الأشخاص المتدينين. وقد ظل أبي الذي كان مهاجراً من رومانيا، يحتفظ ببعض التقاليد الدينية عندما كنا صغاراً جداً. والمنطقة التي ترعرعنا فيها في الولايات المتحدة كانت تضم القليل جداً من اليهود. وكان أبي وأمي يحدرونا بصورة دائمة ألا نقول اننا يهود، بل رومانين إذا ما سئلنا في المدرسة لأن الأولاد هناك سيضربونا إذا عرفوا أننا يهود. بالنسبة لي، كان يسوع المسيح إله الشعوب غير اليهودية، كما يعتقد كل اليهود. كان شخصاً دجالاً، وبسببه أضطهد اليهود وتعذبوا وقُتلوا. لقد قيل لي أن أولاد الشعوب غير اليهودية هم مسيحيون، وأن هذا هو السبب الذي سيضربوني لأجله إن عرفوا أنني يهودي، إذ أنهم كانوا يلمون اليهود على مقتل المسيح. وقد كنت أظن أن هذا الأمر في منتهى الغرابة حينما كنت صغيراً، لأنني لم أكن أعرف من هو المسيح ولا أعرف أي شيء عنه، فكيف أكون مسؤولاً عن مقتله؟ أما أبي فقد كان رساماً موهوباً جداً، وكان أيضاً مدرب الرقص لروودولف فالانتينو.

وعندما كبرت، بعض أصدقائي كانوا من غير اليهود وكانوا في اعتقادي مسيحيين. كانوا يشربون في نفس الخمرات التي كنت أشرب فيها أنا، وكانوا يرتزقون من ممارسات نفس الأعمال غير الأخلاقية التي كنت أمارسها أنا، وكانوا يقرءون نفس الخطايا التي كنت أقرءها أنا. فلو كان المسيح هو إلههم ولم يكن قد فعل بهم ما يميزهم، فأنا إذا لست بحاجة إليه. لقد كان عندي من مشاكل ما يكفيني. فأنا لم أكن أو من بالله، وأقل من ذلك كان إيماني بالمسيح. لقد كانت فلسفتي في الحياة أن أحصل على كل ما يمكنني الحصول عليه من المال، وأن أفعل ما أشاء، حينما أشاء، وبدون أي اعتبار لأي شخص آخر. وقد كانت الحياة بالنسبة لي مزرية، وكنت أعتقد أنه كلما زادت أموالي، كلما زادت سعادتِي. ولكن سرعان ما اكتشفت أن الواقع هو انه كلما زادت أموالي، كلما زاد كربِي. ولم أشعر يوماً أن المال قد منحني لحظة طمأنينة واحدة. فإن شقائي كان يزيد بازدياد ثروتي.

ولم يكن لدي أي شعور بالاحترام للنساء قطعياً. إذ أن كل اللواتي قابلتهن أو تعاملت معهن، كن نساء شريات في عديد من النواحي والاشكال (سفر الجامعة ٧: ٢٨). فكانت بعض النساء يحسبن أنفسهن رجالاً. (ولكن لم اختلط أبداً بهذا النوع من النساء). كما وان الكثير من الرجال كانوا بنفس الدرجة من السوء، إذ أنهم كانوا يظنون أنهم نساء. حتى أن بعضهم كان يعتمد على النساء كسند لهم، فيمكثون في البيوت متظاهرين أنهم ربات منزل، يطبخون ويغفرون حفاظات الأطفال ويقومون بالأعمال المنزلية. وكانت النساء هن اللواتي يكسبن العيش. فبالله الطرق غير الإلهية! إذ إن الرب يقول أن المخشئين لا يدخلون ملكوت الله (١ كور ٦: ٩-١٠). أنا أعلم أن يسوع حقيقي. وأعلم أنه هو المسيح. وأعلم أنه سيعدو إلى الأرض مرة أخرى. وأنا أعلم هذا لأن الله أخبرني بذلك. لقد كان المسيح بعيداً كل البعد عن حياتي، وخطاياي كانت كرمال البحر في كثرتها.

فقلت «يا رب أنت لا تعرف هؤلاء الناس كما أعرفهم أنا. إنهم لن يصدقوني. ولكني سأقول لهم. سوف أتصل بهم جميعاً بالتلفون، سوف أرسل لهم بقرقيات، سأفعل أي شيء. فقط لا تجعلني أفعل ذلك هنا. إنهم سيعتقدون أنني مجنون». ومرة أخرى ابتداء الرب يسحب روحي مني، وابتداء قلبي يخرج من ضلوعي. كنت أحاول جاهداً أن أتفلسف وأبتدأت أصرخ «لا يا رب لا... أرجوك. سأقوم بما طلبت! سأقوم بما طلبت! سأخبرهم». ومرة أخرى عادت أنفاسي لي، وعاد قلبي إلى خفقه الطبيعي.

ثم نظرت إلى الذين في الغرفة، فرأيتهم يحدقون بي بأعين مفتوحة كأعين البوم. فقلت لهم: «أنا أعلم أنكم لن تصدقوني، ولكن الله أمرني أن أخبركم أن يسوع المسيح سوف يعود ثانية إلى الأرض». والآن، قلت لنفسي: «لقد قتلها». ولكن مرة أخرى عادت روحي تخرج وتعود إلي، وبدأت أحاول أن ألتقط أنفاسي ثانية. فقلت: «ما الأمر يا رباه؟ لقد أخبرتهم». وفجأة برزت أمام ذهني بالتسلسل كل الحملات الترويجية والدعائية التي قمت بها في حياتي، وتذكرت حينها كل الحساس الذي كنت أضعه في ترويج أحد الفنانين أو المنتجات. وقال لي الرب «والآن بما أنك تعلم أي أنا هنا، هل هذا أفضل ما تستطيع فعله من أجلي؟» فقلت لهم: «أنا أعلم أنكم لن تصدقوني، ولكن يسوع المسيح أت ثانية إلى هذه الأرض». ولكن هذه المرة حينما نظرت إليهم بدوا وكأنهم صغار جدا في نظري، وتجمع لدي كل الحساس لأصرخ وأقول لهم «توبوا... إن المسيح آت»، مع العلم بأنني لم أقرأ في الكتاب المقدس مرة واحدة في حياتي. كنت قد شاهدت فيلم «إلر غاتري»، وهو عن حياة كارل مسيحي اسمه إلمر غاتري، وتذكرت كلمة «توبوا». فأمرت كل الموجودين في الغرفة أن يركعوا ويتوبوا فوراً لأن المسيح آت. ولكن تملكني شعور بأنني لم أنجح باقناعهم، فإن الله سيبيدهم ويخفيهم من أمام عيني، كما وأناي سأختفي معهم أيضاً لأنني لم أنجح في القيام بما طلبه الله مني.

بدأ الفراغ من حولي ينقشع وبدأت أستعيد سمعي، وقال لي الرب: «هذا يكفي». عندها أمسك المحامي الذي كان معي بذراعي التي كانت تلوح في الهواء وقال «طوني، طوني، ما الذي يجري لك؟» وكان المحامي اليهودي قد تراجع إلى الوراء وكاد يخرج من الشباك، وكانت الأوراق تتطاير في كل أنحاء الغرفة (لأنني كنت قد ضربت بيدي علبة الأوراق عن الطاولة). فصرخ «أخرجوه من هنا. إنه مجنون!». لحظتها خطر لي: «لا أستطيع أن ألومه. فلو دخل شخص إلى مكتبي وفعل نفس الشيء الذي فعلته أنا، لكنك قد رميته من الشباك».

ومشيت خارجاً من المكتب، بصحبة كل الحاشية التي كانت معي. أما حارسي الخاص (الذي ذهب فيما بعد للعمل مع سوني أند شير) فقد تملكه الضحك لدرجة أنه كاد يهوي في المدخل. ثم كلمني قائلاً «طوني ما بالك ألم يكن هذا الرجل على مزاجك؟ إن هذا الحادث سيودي به إلى مستشفى المجانين». ولكنني كلما حاولت أن أشرح لهم بأن الله فعلاً كلمني، كانوا يزدادون في الضحك. وقالوا لي «هيا يا طوني، إذا كنت تريد أن تلعب هذه اللعبة عليهم، حسناً، فليكن، ولكن لا تلعبها علينا». وما أن وصلت إلى أسفل الدرج حتى رأيت سيارات الليموزين السوداء الخاصة بمؤسسة دفن الموتى مصفوفة، وجاءتني فكرة «يا إلهي، إن آخر ما أبتغيه الآن هو هذه الورطة». وألزمت الجميع أن يستقلوا السيارات.

أردت أن أسير بعض الشيء وأن أكون بمفردتي. وبينما كنت أمشي نظرت إلى السماء وقلت «يا إلهي، الآن وقد علمت أنك موجود، فقط قل لي ماذا تريد مني أن أفعل، وأنا سوف أفذ كل ما تطلبه مني». ولكن لم يكن هناك جواب. وفكرت «ربما يريد الله مني أن أذهب إلى الكنيسة. نعم، هذا ما يريد. سأذهب إلى الكنيسة».

واخترت أكبر كنيسة، إذ ظننت أن الكنيسة الأكبر لديها من المعرفة أكثر من غيرها. فدخلت وتكلمت مع الكاهن وأخبرته بما حدث معي. فأجابني أنه يجب علي أن أصم في قلبي على أن أتعمد. ولكن ذلك أغضبني لأن الله قال لي إن المسيح آت، وهذا الرجل، الذي يدعي أنه رجل الله، يقول لي أن أصم في قلبي على أن أتعمد! فقلت له «أنظر، إن مهنتي هي الترويج، وأنا عالم بتلك المهنة. وإذا طلبت مني أن أروج بضاعة ما فسأخبرك عن طريقة إيجابية لفعل ذلك. المفروض فيك أنت ان تكون رجل الله. أخبرني إذاً عن الله». هذا الكاهن امتلأ فيما بعد بالروح القدس وهو الآن يركز بالإنجيل، ولكنه وقتها لم يكن لديه أية أجوبة لي.

جلت بين الكنائس الواحدة تلو الأخرى ولكني لم أجد بين أي منها من كان يعظ بتلك الرسالة القوية التي أعطاني إياها الله. ومرة بعد أخرى كنت أترك تلك الكنائس مكتئباً أكثر مما كنت أولاً. وشعرت كأني الوحيد في هذا العالم الذي يعرف الحقيقة وهي أن يسوع المسيح آت حقاً.

كنت قد تركت كل عمالي، وصرت معدماً. وأخذت القليل الذي بقي لي من المال ودفعت به ديوني. ولم يكن باستطاعتي أن أعمل. كنت أخاف أن يأتيني الله مرة أخرى وأنا بين الناس.

شعرنا، بينما تقيس الممرضة لنا النبض. وكان هناك من يرش علينا العطور وآخر لرش الزهور أمامنا على الطريق، بينما كان رجال الشرطة يقفون متأهبين. ومن أين كنت أحصل على رجال الشرطة والسائقين والسيارات؟ كنت أستأجرهم من مؤسسة لدفن الموتى بمئة دولار في اليوم.

كنت أتفق كمية كبيرة من المال على الدعايات الترويجية وللاحتفاظ بهذا الرهط من سبعة عشر شخصاً حولي، لدرجة أن نفقاتي وصلت إلى آلاف الدولارات كل يوم، وأصبحت محتاجاً إلى المال. في ذلك الوقت، أخبرني محامي أن بعض النجوم الكبار قد استثمروا بعض الأموال في تأسيس شركة قابضة وهم يرغبون أن يستثمروا بعض الأموال في حملتي. وسألني إن كنت أوافق على مقابلتهم مع محاميهم. في البدء رفضت وقلت: «لا، إنني أمتلك إسطوانة ناجحة، وموزعو التسجيل مدينون لي، ففي خلال ثلاثين إلى خمسة وأربعين يوماً، سوف أحصل على كل النقود التي أحتاج إليها». فقال لي: «يا طوني، بالطريقة التي تصرف فيها مالك، لن تدوم ثلاثين أو خمسة وأربعين يوماً». فغضبت وقلت: «من المؤكد أنهم سوف يعرضون المال لهذا المشروع. لقد جعلت نجاً من هذا المطرب، فمن البديهي أنهم سيدفعون مليون دولار للاستثمار في هذه الصفقة الرابحة». لكنه أجابني قائلاً: «حسناً يا طوني، لست مجرباً على قبول عرضهم لخمسين بالمئة. لماذا لا تقدم لهم عرضاً مقابلاً؟». فوافقت عندها على مقابلتهم، على أن أعرض عليهم فقط خمسة بالمئة مقابل خمسين ألف دولار. ولكنني لم أكن أعلم ما كان ينتظرني ذلك النهار.

كانت سيارات الليموزين السوداء قد اصطفت الواحدة تلو الأخرى، وكذلك الشرطة المرافقة، ثم طفنا في الشوارع بين تأوهات المشاة وسائقي السيارات الأخرى الذين كانوا يتساءلون من هم هؤلاء الأعيان؟ ثم عند وصولنا إلى مكتب المحامي، قامت الشرطة بتوجيه صف سيارات الليموزين، وقام السائقون بفتح الأبواب، ثم ترجلنا منها وصعدنا الدرجات المؤدية إلى مكتب المحامي في بيفرلي هيلز. وكان المكتب مكتظاً بالناس وكان نجوم السينما ومحاميهم هناك، وبالطبع حاشيتي المؤلفة من سبعة عشر شخصاً كانت معي.

كان المحامي ممثل الشركة الإستثمارية، رجلاً يهودياً صغير القامة، وتقدم مني إلى الأمام وهو يفرك يديه مبتسماً وقالاً: «طوني أأمو! لقد كنت متشوقاً للقائك. إن هذه أعظم حملة دعائية رأيتها طيلة السنين التي قضيتها في هذه المهنة. إنها روعة من الروائع». قال هذا وهو يشير إلى الحائط بيده، فنظرت ورأيت أن كل تفاصيل الحملة كانت قد وضعت على ذلك الحائط. ثم دعانا إلى الجلوس وهو لا يزال يفرك يديه ويتبسم. وقال المحامي: «والآن، لقد أخبرت أنكم بحاجة إلى النقود». في تلك اللحظة كنت استعد لأتحدث معه ولكنني عدت وفكرت: «إني أمتاز عليه بشيء لا يعلمه، فهو يظن أنني إيطالي ولكنني أعلم أنه يهودي». فأجبت عندها: «أنا بالحقيقة لست محتاجاً لكل النقود التي عرضتموها علي في البدء».

وفجأة أصيبت أذناي بالطرش الكامل. ولم أعد أسمع أي صوت من الجمهور المتجمع في الغرفة، ومع أننا كنا في الطابق الأول، لم أعد أسمع أي صوت من الشارع، فرفعت رأسي ونظرت إلى الناس حولي في الغرفة، ومع أن أفواه بعضهم كانت تتحرك إلا أنني لم أقدّر أن أسمع شيئاً مما كان يقال. وفجأة سمعت صوتاً، وكان مصدر هذا الصوت من كل الإتجاهات حولي وكان يحيط بي من كل جانب، ويحترق كل ذرة من كياني، رأسي وذراعي وساقاي. كان حولي تماماً. وقال الصوت: «أنا هو الرب إلهك، قف على قدميك وقل للموجودين في الغرفة إن يسوع المسيح سوف يعود إلى الأرض وإلا فإنك حتماً تموت».

فطلعت حولي في الغرفة لأرى إن كان أحدهم يلعب معي لعبة ما، وكانوا كلهم ينظرون إلي، وشعرت كأني محصور في فراغ هائل. وفكرت في نفسي، قائلاً «هل أصبحت مجنوناً؟ هل فقدت عقلي؟ حتماً لا بد أنني في حالة انهيار، لقد أصبت بالجنون». كان الناس يقولون لي إنني عبقرى، والعباقرة كثيراً ما يصابون بالجنون، إذا هذا ما هو حاصل معي الآن. فقررت أن أخرج من هناك قبل أن أجعل من نفسي هدفاً للسخرية.

فوقفت وقلت لهم «أنا مريض»، ولكن أحسست بضغط كبير طغى علي وأجبرني على الجلوس مرة أخرى، وسمعت ذات الصوت الذي كان كميها كثيرة متدفقة من حولي ومن خلالي عاد يقول: «أنا هو الرب إلهك، قف على قدميك وقل للموجودين في الغرفة إن يسوع المسيح سوف يعود إلى الأرض وإلا فإنك حتماً تموت».

وجاهدت عندها للوقوف على قدمي مرة أخرى وحاولت المشي خطوة واحدة، وما أن فعلت ذلك حتى أحسست أن الله قد بدأ يلعب بروحي مثل البيو، ينزعها مني بعض الشيء ثم يعيدها إلي. وابتداء قلبي يخفق في داخلي بشدة شعرت معها أنه سيفقز من بين ضلوعي. وتبين لي فجأة شيء في غاية الوضوح وكان حقيقياً جداً لدرجة أنني فوجئت بعدم معرفتي له قبلاً، وهو أنني أدركت أن هناك جنّة وجهنماً. فبدأت أصرخ بصوت عال: «لا يا رب لا! أرجوك أن لا تقتلني.... سأقول لهم! سأقول لهم! سأقول لهم!» حينئذ عادت إلي أنفاسي، وتوقف قلبي عن الخفق بشدة.

سنوات عديدة، زوّجت خلالها الكثيرين، غير أنني لم أشعر يوماً بهذا الحضور القوي لروح الله كما أشعره معكم أيتها الإثنيين. إن الله يعدّ لكما شيئاً كبيراً»

وطوال هذه الفترة من الزمن كنت قد تركت مجال الترويج. ولكنني عدت وقلت بحملة دعائية وترويجية كبيرة. وأنا أوّمن بأن الله قد سمح لي بأن أقوم بتلك الحملة لكي يثبت هؤلاء الذين يعملون في هذا القطاع أنني لست مجنوناً. فبعد ذلك المشهد في المكتب، كانت قد انتشرت سمعتي بأني مخبول انتشار النار في الهشيم. لقد سمح الله لي أن أثبت للعالم كله بأني ما زلت محتفظاً بكل قواي العقلية. كنت قد أخذت مطرباً كلاسيكياً دخله الأسبوعي تسعون دولاراً، شخصاً مغموراً تماماً لم يسمع به أحد، في فترة كانت موسيقى الهارد روك هي السائدة، وصنعت منه نجماً مميّزاً خلال تسعين يوماً فقط، بعقد في فندق الديونز في لاس فيغاس قيمته ١٥٠٠٠ دولار في الأسبوع مع زيادات تدريجية.

بعد ذلك قمت بشراء بيت في منطقة ماليبو في كاليفورنيا. وقد ترجمتني سوزان ألا أشتريه. فكانت تقول لي: «طوني، إن الناس تموت بالآلاف، وهم ضالّون. أرجوك دعنا نترك كل شيء ونكرس حياتنا للتبشير بالكتاب المقدس». فقلت لها: «أنظري يا حبيبتي، إن الله قد أعطاني عقلاً، فدعيني أستعمله. دعيني أجمع بعض الأموال وأستعملها لشراء أوقات بث على الراديو والتلفزيون وهكذا نخرج البشارة للعالم». ولكن سوزان كانت تجيبني: «يا طوني، إن الله لا يريد منك أموالاً، إنه يريد قلبك».

وفي كل مرة كنا نخرج في السيارة إلى هوليوود بوليفار أو سانست بوليفار، كانت سوزان تنظر إلى شباب الهيبيز يجولون الطرقات وتقول لي: «أنظري يا طوني، ها هم. هناك حقل للحصاد، وهو ناضج، ولكن أحداً لا يريد الذهاب إليهم. لا أحد يريد أن يأخذ مكان الناصري المتواضع». وكنت أقول لها: «أنت لا تعرفين هذا النوع من الشباب. إنهم مبتعدون بتفكيرهم لدرجة أنهم لن يفهموا منك ما تقولين». فتجيبني «هذا ممكن، ولكنني أعرف يسوع». وأصبح موضوع الهيبيز موضوعاً شائكاً بيننا، وكنت أحاول أن أتجنب المرور في تلك المنطقة بقدر الإمكان. وكنت أحاول أن أقتنعها بالمنطق قائلاً: «إسمعي يا حبيبتي، إن كل ما تريد أن تفعله خطأ. هل تعتقد أن أياً من الأشخاص الذين روجتهم كان من الممكن أن ينجح لو إنني وقفت في الشارع حاملاً رزمة من أوراق الإعلام أوزعها على المارة؟ صدقيني، إن ما تقترحه لن ينجح. دعيني أكسب بعض النقود، وسأريك كيف تنشر البشارة عن الخلاص».

وبدأت سوزي تصلي لكي أفلس. ورويدا رويدا بدأت أخسر كل ما كنت أملكه. فحتي فلو ذهبت إلى البنك لأعمل إيداعاً كان ذلك يكلفني بعض النقود. ولكن ذلك لم يزعج سوزي في شيء. وكنت كلما ذكرت أمامها أنني على وشك الإفلاس كانت تقول لي «سبح الرب!» وأخيراً فهمت ما كان يجري لي، فهي كانت تصلي لأجل ذلك. لقد كانت تكره ذلك البيت في ماليبو، وكانت تكره تلك المفروشات الثمينة التي فيه. كل ما كانت تريده هو أن تذهب إلى هؤلاء الهيبيز في الشوارع وتكرز بالكتاب المقدس لهم. وهكذا كان.

وفي إحدى الأمسيات ونحن راجعون من الخدمة في الكنيسة أعطتني إنذاراً نهائياً: لقد قررت أن تخرج إلى الشوارع للتبشير بين الهيبيز، فإما أن أذهب معها وإما أن أرحل. وكنت أعلم أنها تعني كل كلمة قالتها، فتوسلت إليها، وحاولت معها بالإقناع والمنطق، ولكنها لم تعرنني أي انتباه. ثم ذهبت وأتت ببعض المناشير عن الكتاب المقدس ودونت عليها رقم هاتف بيتنا واتصلت بمجموعة من الشباب الذين كانت قد ربحتهم للمسيح وقالت لهم: «ليلة السبت القادم سنخرج إلى الشوارع». فماذا كان باستطاعتي أن أفعل حيال ذلك؟ لم يكن باستطاعتي أن أراها تخرج وحدها إلى الشوارع، إذ أنها يمكن أن تقتل. فتوسلت إلى الله قائلاً: «أرجوك يا رب، أرها كم هي مخطئة. ولا تدعها تفعل ذلك». ولكن ما حدث هو أنني في كل مرة كنت أضع المسألة أمام الله، لم يكن الله يقول لها أنها مخطئة، بل كان يقول لي أنني مخطيء.

وهكذا خرجت معها إلى الشوارع وكنت متردداً جداً، ومن هنا بدأت «حركة يسوع» (هكذا سميت النهضة المسيحية بين شباب الهيبيز في أواخر الستينات). أنتم تسمعون اليوم الكثير عن كيفية ابتداء «حركة يسوع»، وبإستطاعتي أن أخبركم كل ما هنالك عنها. كثيرون من الناس حاولوا أن يؤولوا الفضل للنهضة الكبيرة التي حدثت في العالم إلى أنفسهم، ولكن صدقوني حينها أقول لكم، إنه لم يكن هناك أحد غيرنا على الطرقات حينها خرجنا أنا وسوزان إليها. في ذلك الوقت كان الشباب يغنون أغاني تقول «إن الله قد مات» و«أحرقوا الكنائس» و«أقتلوا رجال الشرطة» و«أطيحوا بالنظام».

في البدء لم يكن لدينا كنيسة، وكنا نحن نمول العمل. كنا نأخذ الشباب معنا إلى المنزل ونطعمهم. وكثيرون منهم كانوا نصف موتى، يموتون من إدمان المخدرات وسوء التغذية. وقدناهم إلى يسوع المسيح ورأيناهم يمتلئون بالروح القدس، ودرّسناهم كلمة الله.

كنت يائساً وكنت مرتبكاً، ولم أعد أعرف ماذا أفعل. عدت إلى غرفتي في الفندق، وكان فيها على الرف نسخة عن الكتاب المقدس. ففتحتة وقرأت «طوبى للجوع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون» (متى ٥: ٦). فصرخت «يا الله، هذا أنا. أنا عطشان للحق». «طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض» (متى ٥: ٥). فصرخت أيضاً «يا الله، أنا لم أكن يوماً وديعاً، ولكنني الآن فقير معدم. وما أنذا الآن في هذه الغرفة الحظيرة، ربما أصبحت الآن مؤهلاً لذلك». وبينما كنت أقرأ كلمات الكتاب المقدس، عرفت أن كل كلمة فيه هي الحق. وأحسست بنفس الروح القدس الذي أحسست فيه ذلك اليوم في المكتب. وعرفت أن الله قد نزل على أنبيائه، وعلى تلاميذه، وعلى رسله، بنفس الأسلوب الذي نزل عليّ به ذلك اليوم في المكتب، وكان ذلك بقوة الروح القدس وأنه كان يجبرهم ما يكتبون.

أحسست بقوة الروح القدس في أعماق قلبي وروحي. واكتشفت خطة الخلاص، وكيف أن علينا أن نطلب من الله غفران خطايانا وأن نسأل يسوع أن يدخل قلوبنا. صرخت إلى الله طالباً أن يسامحني على خطاياي. وحياتي كانت مليئة بالخطية. وسألت يسوع أن يدخل إلى قلبي وأن يجعل مني مخلقة جديدة. ثم أعطاني الله رؤية عن جهنم، فصرخت إليه قائلاً «أرجوك يا الله ألا تجعلني أذهب إلى هناك». وبعدها أعطاني رؤية عن السماء. فرأيت نفسي صغيراً، وعريانياً، وراكعاً أمام الله. وكنت في سلام كامل حتى أنني لم أكن أريد أن أغادر. هناك كنت تحت رجليه وخائفاً أن أفتح عيني. وعرفت أنني إذا ما فتحتها فإني سأنظر في وجه يسوع، وقد كنت خائفاً أن أنظر إلى وجهه. وبعدها رأيت صليباً كبيراً مضيئاً ونجوماً تتفجر بالآلاف، وملائكة ترنم. لقد دخل روح الله في جسدي فأيقنت بيقين لا يدنو إليه الشك أن روحي قد عبرت من الموت إلى الحياة. لقد كسر الله قلبي إلى مليون قطعة، فرقدت على الأرض والدموع تنهمر على خدي. وجسدي ينتفض بالبكاء، وأدركت أنني قد نلت الخلاص. وأن برني لا زار هوفان، المعروف أيضاً باسم طوني ألامو، قد أصبح مخلوقاً جديداً. عندها استحممت وغيرت ثيابي وخرجت لأمشي في المطر. وكم كان شعوري رائعاً. أصبحت السماء مختلفة عما كانت عليه من قبل وتغير العالم بأكمله. ولأول مرة في حياتي شعرت بالسلام. وكان سلاماً من النوع الذي لا تستطيع أي كمية من المال أن تشتريه.

مشيت في المطر لمدة ساعات، وبعدها دخلت مطعماً. وكانت سوزان جالسة هناك. لقد عرفنا أنا وسوزي أحداً الآخر منذ عدة سنوات ولكنها لم تكن تكثر لي أبداً. وأكثر ما كانت تقول لي هو أهلاً وسهلاً أو مع السلامة، ومع أنني حاولت مراراً أن أتحادث معها إلا إنها لم تبد أبداً أي اهتمام بي. كنت دائماً أشعر أن شيئاً ما كان يختلف فيها عن غيرها من النساء. خطوت نحو الطاولة التي كانت سوزي جالسة إليها، وسألتها إن كان بإمكانني أن أجلس معها. وفوجئت عندما قالت نعم، فجلست وطلبت فنجاناً من القهوة. ومن الجهة المقابلة للطاولة نظرت إلي بتلك العينين السوداوين الكبيرتين وقالت: «طوني، هل تعلم أن الرب يسوع المسيح أت مرة ثانية إلى الأرض؟» فقلت لها: «سوزي، سوزي، هل أنت التي قلت هذا؟ هل هناك آخرون مثلنا؟ هل من المفروض فينا أن نلتقي في مكان ما؟ كيف عرفت هذا؟ هل جاءك الله وأخبرك بهذا أنت أيضاً؟» فقلت لي: «طوني، إن هذا مكتوب في الكتاب المقدس من أوله إلى آخره». قلت لها: «أرني ذلك». وابتدأت سوزان تقرأ لي الكتاب المقدس عشر ساعات، وإثني عشر، وحتى أربعة عشر ساعة في اليوم. وكانت تشرح لي وهي تقرأ. ولم يكن ما أسمعته يكفي. كنت مثل الإسفنجة، أشرب كل ما كنت اسمع. وكانت ترجوني قائلة «أرجوك يا طوني، إذهب إلى البيت، إني تعب، يجب أن أنام». فكنت أذهب إلى غرفتي منتظراً إياها أن تنام، ثم أعود إليها. وعندما كنت أظن أن مدرّستي للكتاب المقدس قد نامت بما فيه الكفاية، كنت أذهب إليها وأدق على جرس الباب إلى أن تستيقظ وتجيبني. ثم بعد ذلك، بدأت أجمع كل الناس الذين استطعت أن أجدهم لأخذهم معي إلى سوزي حيث يتعلمون عن الله.

كانت سوزي تأخذني معها إلى الكنائس حيث كانت تعظ. وبعدها بدأت أعني مغرم بمعلمتي للكتاب المقدس غراماً كاملاً. وبدأت أصلي إلى الله من كل أعماق قلبي وروحي أن يجعلها من نصيبي. ورجوته قائلاً: «يا رب أرجوك، إنني أفسدت حياتي، وهذه هي المرأة الوحيدة التي أحببتها في حياتي. لذا فأنا أرجوك يا الله، أرجوك أن تعطيني إياها». أما بالنسبة لسوزي، فبذت وكأنها لا تعلم بوجودي، فهي لم تعرنني أي انتباه بالمرّة، إلا في الأوقات التي كنا نجتمع فيها لدرس الكتاب وفي الكنيسة، وذلك كان دائماً ضمن مجموعة. وأصبحت تعيساً جداً. كنت أخاف جداً أن تلحظني وأنا أسترق إليها النظر فتعرف أنني واقع في جبهها، وتطلب مني عندها أن لا أعود.

في ذلك الوقت كانت سوزي تصوم وتصلي لله لكي يبعث للعالم بنهضة روحية عظيمة. وبدأت أنا أصوم وأصلي أكثر لأن يجعلها الله من نصيبي. وقد تكلم الله إلى قلبها بصورة خارقة للطبيعة أصبحت بعدها زوجتي. وقد قال القس الذي زوّجنا: «لقد صار لي في هذه الخدمة

صلاة

رَبِّي وإلهي، ارحم نفسي أنا الخاطيء. ^١ أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله الحي. ^٢ أنا أؤمن أن يسوع مات على الصليب وأنه سفك دمه الغالي لمغفرة كل خطايي. ^٣ أنا أؤمن أن الله أقام يسوع من الموت بقوة الروح القدس؛ وأنه جالس على يمين الله في هذه اللحظة، يسمع اعترافي بخطايي وهذه الصلاة. ^٤ إني أفتح باب قلبي وأدعوك إلى داخل قلبي، أيها الرب يسوع. ^٥ اغسل جميع خطايي بالدم الغالي الذي أرقته بدلاً مني على الصليب في الجلجثة. ^٦ لن تردني عنك يا رب يا يسوع، بل ستغفر خطايي وتخلص نفسي. ^٧ أعرف ذلك لأن كلمتك، الكتاب المقدس، تقول كذلك. ^٨ تقول كلمتك إنك لن ترد أحدًا، وذلك يشملني. ^٩ لذلك أعلم أنك سمعتني، وأنت أجبتني، وأعلم أنني قد خلصت. ^{١٠} وأنا أشكرك، أيها الرب يسوع، لتخليص نفسي، وسوف أبدي شكري بعمل ما أمرت به، ولن أرتكب خطيئة أبداً بعد الآن. ^{١١}

١ مزمور ٥٥: ١-٥؛ رومية ٣: ١٠-١٢؛ متى ٢٦: ٦٤-٦٦؛ لوقا ١١: ٣٠-٣٣؛ يوحنا ٩: ٣٥-٣٧؛ رومية ٤: ٣٠-٣١؛ أفعال الرسل ١٠: ٤١-٤٤؛ ٢٨: ٢٠-٢٣؛ رومية ٣: ٢٥؛ ١ يوحنا ١: ٧؛ رومية ٩: ٥؛ مزمور ١٦: ٩-١٠؛ متى ٢٨: ٧-٩؛ مرقس ٩: ١٦؛ يوحنا ٢: ١٩، ٢١، ١٠-١٧؛ ٢٥: ١١؛ أفعال الرسل ٢: ٢٤؛ ١٥: ٣٨؛ رومية ٨: ١١؛ ١ كورنثوس ١٥: ٧-٥؛ لوقا ٢٢: ٢٩؛ أفعال الرسل ٢: ٢٥؛ ٣٦؛ عبرانيين ١٠: ١٢-١٢؛ رومية ٨: ١١؛ ١ كورنثوس ٣: ١٦؛ رومية ١٣: ٢؛ أفسس ٧: ٢٠؛ ١٣-١٣؛ عبرانيين ٩: ٢٢؛ ١٣: ١٢؛ ٢٠؛ ٢١؛ يوحنا ١: ٧؛ رومية ١: ١٤؛ متى ٢٦: ٢٨؛ أفعال الرسل ٢: ٢١؛ ١٤؛ ٩؛ متى ٢٢: ٢١؛ ٣٥؛ ٣٧؛ ٤٠؛ رومية ١٣: ١٠؛ يعقوب ٤: ٣-٢؛ عبرانيين ١١: ٦؛ ١١؛ يوحنا ١٤: ٨؛ ١١؛ رومية ٤: ٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ١٠؛ رومية ١٤: ٢٢؛ ١٤

لقد أكملت الآن الخطوة الأولى في سلسلة من خمس خطوات لازمة لكي تحظى بالخلاص. الخطوة الثانية هي أن تحرم نفسك وتحمل الصليب يومياً من أجل كبح إرادتك وشهواتك، ووضعها تحت سيطرة الروح القدس وفي خدمته. يجب أن تتعد كل هذه الأشياء في موت المسيح.

الخطوة الثالثة هي قيامتك من حياة آدم الشيطانية إلى حياة المسيح الخالية من الخطايا. الخطوة الرابعة هي صعودك إلى موقع السلطة لكي تحكم لأجل الله على الأرض، والخطوة الخامسة هي أن تحكم لأجل الله على الأرض حتى الآخرة ومن أجل تأسيس ملكوت السماوات على الأرض. يجب أن تتعلم كلمة الله، ثم تسلم نفسك وتعمل ما تقوله الكلمة، حتى ترى الكنيسة وترى العالم دليلاً على خضوعك لكلمة الله وأوامره وسلطانه فيك وبك. الحمد للرب. عسى أن يجزل الله لك الجزاء.

الراعي طوني ألامو

منشورات القس طوني ألامو وكتاب "المسيح" كلها متوفرة بمعظم اللغات.

يمكنك ان تصغي الى برامج الراعي طوني الامو الإذاعية اينما كنت في الولايات المتحدة وكندا وفي كل اقطار العالم. لمزيد من المعلومات عن محطة الاذاعة في منطقتك التي يمكنك السماع عليها الى الراعي الامو. إبعث لنا برسالة إلكترونية على info@alamoministries.com او بواسطة جهاز الفاكس على الرقم ٧٤٠٦-٧٨٢-٤٧٩. إستكشف موقع الراعي طوني الامو الإلكتروني على www.alamoministries.com او استمع الى رسالته على www.wmqm1600.com.

إكسب الارواح. كن أحد موزعي منشورات وأشرطة الراعي طوني الامو المجانية التي تبث بالخلاص. للحصول على مزيد من المعلومات. إبعث برسالة إلكترونية على info@alamoministries.com او بواسطة جهاز الفاكس على الرقم ٧٤٠٦-٧٨٢-٤٧٩.

ومنذ أن مسح الرب عملنا، رأينا الكثير من مجموعات الشباب تتألف. وقد يكون بعض هذه المجموعات صالحا، على أن الأغلبية التي كنا نعرفها منهم كانت مجموعات شريرة جدا لأن عقيدتهم هي عقيدة مزيفة. ومعظمهم كانوا من «المسيحيين المزيفين» التابعين للفتايات الذي هو ضد المسيح. إنهم يقولون إنهم مسيحيون ولكنهم فعليا يكرهون ذلك الجزء من كلمة الله الذي ينص على أن الله يرهب الخطاة غير الناثين.

يمكننا أن ننال الخلاص، أي أن نحيا للأبد في ملكوت السموات بقرارة وإطاعة «كل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤: ٤). ولكن هؤلاء المسيحيين المزيفين لا يريدون أن يقبلوا آيات كثيرة من الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله، والتي تخبرنا أن الله يكره الخطاة غير الناثين، كما وأنه يكره إبليس وضد المسيح و«النبي المزيف» و«الوحش» و«فم الوحش»، وكل الذين يكرهون كلمته. إنهم أيضا يكرهون ذلك الجزء من كلمة الله التي تخبرنا عن غضب الله، وعن بحيرة النار التي أعدّها للعذاب الأبدي لأولئك الذين يقاومونه، ويقاومون كلمته، ويقاومون أيضا كل الذين يمشرون بكلمته المعصومة عن الخطأ. «لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا [أي ليصبروا مسيحيين وأعضاء في جسد المسيح]. لهذا السبب، سيرسل الله إليهم طاقة الضلال [أي أقوى أنواع الضلال] حتى يصدقوا ما هو دجل، فتقع الدينونة على جميع الذين لم يؤمنوا بالحق بل سرقهم الإنم» (٢ تس ١٠: ١٠-١٢) إن غرض هؤلاء الناس الذين لا يحبون الحق الذي في كلمة الله هو أن يقضوا على الإيمان الموجود لدى الشباب في الرب، بتعليمهم أن تدخين الحشيش وتعاطي المخدرات المهلوسة وارتكاب الزنى وممارسة الفسوق والإجهاض وصنع كل ما يحلو لهم هي مقبولة.

كلهم يعملون تحت راية «الله محبة». فاحذروا إذا من حركة «الله محبة»، لأن حقيقة ما يعلنون هي أن الله متساهل. إن النعمة في نظر هؤلاء تعني الاذن بارتكاب الخطية. نحن نعلم الناس في كنائسنا أن الله قدوس، وأنه عندما يتكلمون عنه يجب أن يفعلوا ذلك بكل وقار وتبجيل. إن مقارنة تأثير الروح القدس علينا بتأثير الحشيش او المخدرات المهلوسة هي تجديف على الروح القدس. فعليك أن تدققوا كثيرا قبل الانغماس في تلك الحركات المسيحية. إن الانتهازين قد تغلغوا في هذه الحركات كما تغلغوا في كل تحرك مسيحي من أجل أن يجرؤوا البشارة ويتاجروا بها. كما تقول سوزي: «لا يمكنك أن تتاجر بالعمل المسيحي، بل عليك أن تبنيه على تلك الصخرة الثابتة، يسوع المسيح».

إن «حركة يسوع» لم توجد من العدم. وهي لم تبدأ على يد شاب كان تحت تأثير المخدرات. إن الثمن كان غالبا. يا إلهي، كم كان غالبا، أكثر بكثير مما يرغب أي إنسان أن يدفعه. لقد أتى بثمان الدم والعرق والدموع وأنا بالحقيقة مسرور لأن «الأسد الذي من سبط يهوذا»، الحافظ الأبدي «لكتاب الحياة الذي للحمل»، هو الذي يعرف أين ومتى وكيف بدأت «حركة يسوع»، وهو الذي رأى حبيبي نازلة إلى الشوارع في الوقت الذي كان مرض السرطان ينهش في جسدها، لتوزع البشارة على الهيبين.

أتعلمون شيئا؟ إن سوزي في غاية الذكاء! فهي كانت على حق! إن يسوع هو أكبر المروجين في العالم، وهو القائل «وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع» (يوحنا ١٢: ٣٢) حتى وان كانت إحدى الطرق لجذب الناس الى المسيح هي من خلال توزيع المنشور عن الكتاب المقدس في الشوارع.

إن يسوع المسيح يريد أن يجذبك إليه في الحال، وبإمكانك أن تعرف المسيح كما تعرفه نحن، أنا وسوزي. نعم، في هذه اللحظة بالذات، كل ما عليك أن تفعله هو أن ترد هذه الصلاة لله، وسوف تشعر أن روح الله قد دخل جسدك. إن فعل ذلك الآن وسترى أن المسيح سوف يدخل جسدك.

Tony Alamo, World Pastor, Tony Alamo Christian Ministries Worldwide • P.O. Box 6467 • Texarkana, Texas 75505 USA

يوجد خط هاتف للصلاة والمعلومات ٢٤ ساعة يوميا: ٧٣٧٠-٧٨٢ (٤٧٩) • أو بالفاكس ٧٤٠٦-٧٨٢ (٤٧٩)

www.alamoministries.com

كنيسة طوني ألامو المسيحية تمنح السكن وجميع مستلزمات العيشة لكل من يريد حقا أن يخدم الرب بكل فؤاده ونفسه وعقله وقوه.

تقام خدمة العبادة كل مساء في الساعة الثامنة، وأيام الأحد في الساعة الثالثة عصرًا والساعة الثامنة مساءً في الأماكن التالية:

الكنيسة في منطقة لوس أنجلوس 91390 Canyon Country, California 13136 Sierra Hwy., Canyon Country, California 13136 Sierra Hwy., Canyon Country, California 4401 Windsor Dr., Fort Smith, Arkansas 72904

تقام خدمة العبادة أيضا في موقعين آخرين: في مدينة إليزابيث بولاية نيوجيرسي / وعلى مسافة خمسة عشر دقيقة جنوبا من تكساس كانا بولاية أركنساس.

اتصلوا بنا لمزيد من المعلومات عن الأماكن. تقدم الوجبات بعد كل خدمة

وهناك نقليات مجانية من وإلى مكان الخدمة تنطلق من الأماكن التالية:

- عند التقاء الشارع الخامس (Fifth Ave.) وشارع بروادي (Broadway Ave.) في لوس أنجلوس في كاليفورنيا يومياً الساعة ٥:٣٠ مساءً، ويوم الأحد الساعة ١٢:٣٠ بعد الظهر والساعة ٥:٣٠ مساءً
- وعند التقاء شارع هوليوود بوليفارد (Hollywood Blvd.) وهايلاند أفنيو (Highland Ave.) في هوليوود في كاليفورنيا يومياً الساعة ١:٣٠ مساءً، وأيام الأحد الساعة ١:٣٠ بعد الظهر والساعة ١:٣٠ مساءً.

اطلبوا كتاب «المسيح» بقلم الراعي ألامو، الذي يبين كيف أن المسيح أوحى به في أكثر من ٣٣٣ نبوة في العهد القديم. إن كتابات الراعي ألامو متوفرة أيضاً على أشرطة تسجيل صوتية. يُقدم هذا المنشور الخطّة الحقيقية للخلاص (أعمال الرسل ٤: ١٢). الرجاء مشاركة الآخرين في هذا الكتاب عند الانتهاء من قراءته وإعطائه لشخص آخر.

إننا نشجع الجميع من متكلمي اللغات الأخرى على ترجمة هذه المنشورات إلى لغتكم. إذا طبعتم أو نسختم هذه المواد، نرجو منكم إضافة ما يلي عن حقوق النشر والتسجيل:

© حقوق الطبع والنشر. ١٩٨٤ جميع الحقوق محفوظة 1984 World Pastor Tony Alamo © Registered (Tony Alamo Christian Ministries Worldwide is a division of Music Square Church, Inc.)